قراءة في تاريخ التفسير وتطوره

دراسة نموذجية

إعداد : الدكتور تجاني زبير رابع

مركز البحوث والدراسات القرانية جامعة بايرو كنو

tzrabiu.isl@buk.edu.ng

ملخص البحث

يتمحور البحث حول علم التفسير وطرق أدائه، مبينا من خلاله تعريف التفسير والتأويل والفرق بينهما، ونشأته من عهد الرسالة ومصادره ومدارسه وأحسن طرقه، ويتصدر علم التفسير من بين العلوم الإسلامية، لأن فهم معاني القرآن لا يكون إلا به فأصبح ضروري لقارئ القرآن والمتفقه في الدين. فالبحث يهدف إلى إعطاء صورة نموذجية عن كيفية أداء تفسير القرآن العظيم ليستعين به المفسر إلى الانتفاع بالقرآن العظيم وتطبيق أحكامه على الوجه الذي أراده الله، والمفسر مترجم عن الله تعالى، شاهد عليه بما أراد من كلامه فلا يقول على الله بغير علم.وقد سلك الباحث المنهج الوصفي والتحليلي للقضايا المطروحة، واستعان في ذلك بأمهات المصادر والمراجع، واستنتج القواعد التي ذكرها العلماء ويجب الرجوع إليها عند تفسير كلام الله تعالى.

Abstract: A reading in the history of interpretation and its development

Model Study

The research revolves around the science of Qur'anic interpretation, its trends and methods, showing its definition, meaning and the differences between *tafsir* and *ta`awil*, and its origin right from the era of the Messenger of Allah, its sources, schools, and the best way of conducting it. The science of interpretation is at the fore among the Islamic sciences, because understanding the meanings of the Qur'an can only be achieved through it, so it has become necessary for the reader of the Qur'an and the one who believes in Islam. The research aims at giving an in-depth picture of how the interpretation of the Glorious Qur'an is done, so that the exegete can use it to benefit from the Glorious Qur'an and apply its rulings in the manner desired by Allah. The interpreter is translating the divine word of Allah Almighty, he witnessed what he wanted from his words, so he does not say about God without knowledge. The researcher applied the descriptive and analytical approach to the issues raised, and used the most important sources and references in this regard. He concluded the rules mentioned by the scholars and must be referred to when interpreting the word of Allah Almighty.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين القائل: (تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا.) {الفرقان: 1} والقائل:(كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ

ٱلْأَلْبَٰبِ)}ص:29{وقال (وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ)}النحل الاية 44{ والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين القائل :"ألا إني إني أوتيت الكتاب ومثله معه" [1] وعلى آله الطيبين وصحابته الأبرار والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد : وليس عاديا أن يقرأ قوم كتابا في فن من العلوم كالطب والحساب ولا يستشرحوه، أو أن تاتيهم رسالة من رئيسهم لم يفهموا مضمونها ثم يسكتون ولا يسترشدون، فكيف بكلام الله تعالى الذي هو عصمتهم، وبه نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم ودنياهم .قال تعالى(أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ محمد 24 وقال (وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ)آل عمران: 187 وتبيين الكتاب للناس شامل لتبيين ألفاظه ومعانيه ، فيكون تفسير القرآن، مما أخذ الله العهد على أهل العلم ببيانه ، والمفسر مترجم عن الله سبحانه وتعالى وشاهد عليه بما أراد من كلامه.

قسم الباحث الورقة إلى ثلاثة مباحث وخاتمة

المبحث الأول : التفسير والتأويل والفرق بينهما

المبحث الثاني : نشأة علم التفسير ومدارسه وتطوره

المبحث الثالث : مصادر التفسير. وأحسن طرقه وكيفية أدائه وفي الخاتمة أهم النتائج والتوصيات.

وإني أسأل الله العلي القدير أن يجنّبني الزلل ويلهمني الصواب في القول والعمل، وأن يوفقنا إلى ما فيه صلاح الإسلام والمسلمين ، وأن يجعله في ميزان حسناتنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه، فهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله علي سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

المبحث الأول : معنى التفسير والتأويل والفرق بينهما

التفسير لغة : هو الإيضاح والتبيين، ومنه قوله تعالى {وَلاَ يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْنَاكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً}(سورة الفرقان : 33) أى بياناً وتفصيلاً، [2]

واصطلاحا:"علم يُفهم به كتاب الله المَنَزَّل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه"[3]

وعرَّفه بعضهم بأنه: "علم يُبحث فيه عن أحوال القرآن المجيد، من حيث دلالته على مراد الله تعالى، بقدر الطاقة البشرية".[4]

وأما التأويل فى اللغة فهو مأخوذ من الأول وهو الرجوع، وقيل: التأويل مأخوذ من الإيالة وهى السياسة، فكأن المؤوِّل يسوس الكلام ويضمه فى موضعه ،[5]

واصطلاحا: هو صرف اللفظ عن المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح بدليل يقترن به، وعلى هذا فالمتأوِّل مطالَب بأمرين:

الأمر الأول: أن يبيّن احتمال اللفظ للمعنى الذى حمله عليه وادَّعى أنه المراد.
الأمر الثانى: أن يبيّن الدليل الذى أوجب صرف اللفظ عن معناه الراجح إلى معناه المرجوح، وإلا كان تأويلاً فاسداً، أو تلاعباً بالنصوص.[6]

الفرق بين التفسير والتأويل : "التفسير بيان وضع اللفظ ، كتفسير "الصراط" بالطريق. والتأويل تفسير باطن اللفظ، مأخوذ من الأول، وهو الرجوع لعاقبة الأمر. مثاله قوله تعالى {إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ}(سورة الفجر الاية 14) تفسيره أنه من الرصد، يقال: رصدته: رقبته، والمرصاد مفعال منه، وتأويله التحذير من التهاون بأمر الله، والغفلة عن الأهبة والاستعداد للعرض عليه. وقواطع الأدلة تقتضى بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ فى اللغة".[7]

وقيل: إن التفسير والتأويل بمعنى واحد فهما مترادفان. وقال بعضهم: "التفسير ما يتعلق بالرواية، والتأويل ما يتعلق بالدراية". [8]

والذي يترجه من هذه الأقوال قول الدكتور محمد الذهبي حيث قال " أن التفسير ما كان راجعاً إلى الرواية، والتأويل ما كان راجعاً إلى الدراية، وذلك لأن التفسير معناه الكشف والبيان. والكشف عن مراد الله تعالى لا نجزم به إلا إذا ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو عن بعض أصحابه الذين شهدوا نزول الوحى وعلموا ما أحاط به من حوادث ووقائع، وخالطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورجعوا إليه فيما أشكل عليهم من معاني القرآن الكريم.

وأما التأويل.. فملحوظ فيه ترجيح أحد محتملات اللفظ بالدليل. والترجيح يعتمد على الاجتهاد، ويُتوصل إليه بمعرفة مفردات الألفاظ ومدلولاتها فى لغة العرب، واستعمالها بحسب السياق، ومعرفة الأساليب العربية، واستنباط المعانى من كل ذلك.[9]

المبحث الثاني : نشأة علم التفسير وتطوره

التفسير في عهدالرسول صلى الله عليه وسلم

لقد أنزل الله تعالى كتابه الكريم بلسان عربي مبين على نبيه الأمين صلى الله عليه وسلم ، قال تعالى (**وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ**) إبراهيم: 4 وأمره بالبيان والتبليغ ليكون للعالمين بشيرًا ونذيرًا، فيبين عن الله لأصحابه ما دعت الحاجة إليه من ألفاظ القرآن الكريم، ولم يترك شيئًا تحتاجه أمته في أمر دينها أودنياها إلا وبّينه عن الله وفسره أحسن تفسير وبيان.

وكان الصحابة يدركون أغراض القرآن وإن تفاوتوا في الفهم والإدراك تبعا لاختلاف درجاتهم العلمية ومواهبهم العقلية، وإذا أشكل عليهم شيء لجؤوا في ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيوضحه لهم ، ومن ذلك ما أخرجه أحمد عن علقمة عن عبد الله قال : لما نزلت هذه الآية (**ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ**) الأنعام : 82 شق ذلك على الناس وقالوا يا

رسول الله فأينا لا يظلم نفسه، قال إنه ليس الذي تعنون، ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح (يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ) لقمان : 13} إنما هو الشرك[10]

وقد اختلف العلماء في القدر الذي بينه الرسول لأصحابه رضي الله عنهم،

وقال طائفة إن الرسول صلى الله عليه وسلم بين لأصحابه جميع معاني القرآن، وعلى رأسهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله[11]وقال آخرون إن النبي صلى الله عليه وسلم، لم يبين إلا القليل منها، وعلى رأسهم جلال الدين السيوطى رحمه الله.[12]

وقد استدل كل فريق على ما ذهب إليه بأدلة، منها :-

قال الفريق الأول: أن النبى صلى الله عليه وسلم بيَّن كل معانى القرآن بدليل :-

أولا: قوله تعالى: **(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)**{ النحل الآية 44} والبيان في الآية يتناول بيان معانى القرآن، كما يتناول بيان ألفاظه، وقد بيَّن الرسول ألفاظه كلها، فلا بد أن يكون قد بيَّن كل معانيه أيضاً، وإلا كان مقصِّراً في البيان الذى كُلِّفَ به من الله.

ثانياً: ما روي عن أبي عبد الرحمن السلمي رحمه الله، أنه قال: "حدَّثني الذين كانوا يُقرئوننا القرآن، كعثمان بن عفان، وعبد الله بن مسعود، وغيرهما: أنهم كانوا إذا تعلَّموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم يتجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل، قالوا: فتعلَّمنا القرآن والعلم والعمل جميعاً"،[13] ولهذا كانوا يبقون مدة طويلة في حفظ السورة، وقد ذكر الإمام مالك رضي الله عنه، في الموطأ: أن ابن عمر أقام على حفظ "البقرة" ثمان سنوات،[14] والذى حمل الصحابة على هذا، ما جاء في كتاب الله تعالى من قوله: **(كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُواْ آيَاتِهِ)** { ص : 29} وتدبر الكلام بدون فهم معانيَه لا يمكن، وقوله: **(إِنَّا أَنْزَلْنَهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)**{ يوسف : 2}. وعقل الكلام متضمن لفهمه، ومن المعلوم أن كل كلام يُقصَد منه فهم معانيه دون مجرد ألفاظه، والقرآن أولى بذلك من غيره. فهذه الآثار تدل على أن الصحابة تعلَّموا من رسول الله صلى الله عليه وسلم معانى القرآن كلها، كما تعلَّموا ألفاظه.

ثالثاً: قالوا إن العادة تمنع أن يقرأ قوم كتاباً في فن من العلم كالطب أو الحساب ولا يستشرحوه، فكيف بكتاب الله الذى فيه عصمتهم، وبه نجاتهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة؟

رابعاً: ما أخرجه الإمام أحمد وابن ماجه عن عمر رضى الله عنه أنه قال: "من آخر ما نزل آية الربا، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قُبض قبل أن يُفسِّرها"،[15] وهذا يدل بالفحوى على أنه كان يُفسِّر لهم كل ما نزل، وأنه إنما لم يُفسِّر هذه الآية، لسرعة وفاته بعد نزولها، وإلا لم يكن للتخصيص بها وجه.

وقال الفريق الثاني: إن النبى صلى الله عليه وسلم لم يبيِّن لأصحابه إلا القليل من معانى القرآن واستدلوا بما يأتي:-

أولاً: ما أخرجه البزَّار عن عائشة قالت: "ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُفسِّر شيئاً من القرآن إلا آياً بعدد، علَّمه إياهن جبريل".[16]

ثانياً: قالوا: إن بيان النبي صلى الله عليه وسلم لكل معاني القرآن متعذر، ولا يمكن ذلك إلا في آي قلائل، والعلم بالمراد يُستنبط بأمارات ودلائل، ولم يأمر الله نبيه بالتنصيص على المراد في جميع آياته لأجل أن يتفكر عباده في كتابه.

ثالثاً: قالوا: لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بيَّن لأصحابه كل معاني القرآن لما كان لتخصيصه ابن عباس بالدعاء بقوله: "اللَّهم فقهه في الدين وعلِّمه التأويل"[17] فائدة، لأنه يلزم من بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه كل معانى القرآن استواؤهم في معرفة تأويله، فكيف يخصص ابن عباس بهذا الدعاء؟[18]

مناقشة الأدلة ،

استدلال ابن تيمية ومَن معه على رأيهم بقوله تعالى: **(لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ)** { النحل الآية 44} استدلال غير صحيح، لأن الرسول – بمقتضى كونه مأموراً بالبيان – كان يبُيِّن لهم ما أشكل عليهم فهمه من القرآن، لا كل معانيه، ما أشكل منها وما لم يشكل.

وأما استدلالهم بما روى عن عثمان وابن مسعود وغيرهما من أنهم كانوا إذا تعلَّموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات من القرآن لم يجاوزوها حتى يتعلَّموا ما فيها، فهو استدلال لا ينتج المدعى، لأن غاية ما يفيده، أنهم كانوا لا يتجاوزون ما تعلَّموه من القرآن حتى يفهموا المراد منه، وهو أعم من أن يفهموه من النبى صلى الله عليه وسلم أو من غيره من إخوانهم الصحابة، أو من تلقاء أنفسهن، حسبما يفتح الله به عليهم من النظر والاجتهاد[19]

وأما الدليل الثالث، فكل ما يدل عليه هو أن الصحابة كانوا يفهمون القرآن ويعرفون معانيه، شأن أى كتاب يقرؤه قوم ولكن لا يلزم منه أن يكونوا قد رجعوا إلى النبى صلى الله عليه وسلم في كل لفظ منه.

وأما الدليل الرابع، فلا يدل أيضاً على مدعاهم، لأن وفاة النبى عليه الصلاة والسلام قبل أن يُبيِّن لهم آية الربا لا تدل على أنه كان يُبيِّن لهم كل معانى القرآن، فلعل هذه الآية كانت مما أشكل على الصحابة، فكان لا بد من الرجوع فيها إلى النبى صلى الله عليه وسلم، شأن غيرها من مشكلات القرآن.

وأما استدلال أصحاب الرأي الثاني بحديث عائشة، فهو استدلال باطل، لأن الحديث منكر غريب، لأنه من رواية محمد بن جعفر الزبيرى، وهو مطعون فيه، قال البخارى: "لا يُتابَع في حديثه"،[20] وقال الحافظ أبو الفتح الأزدى: "منكر الحديث"، وقال فيه ابن جرير الطبرى: "إنه ممن لا يُعرف في أهل الآثار"، وعلى فرض صحة الحديث فهو محمول – كما قال أبو حيان – على مغيبات القرآن، وتفسيره لمجمله، ونحوه مما لا سبيل إليه إلا بتوقيف من الله. وفي معناه ما قاله ابن جرير وما قاله ابن عطية.

وأما الدليل الثانى، فلا يدل أيضاً على ندرة ما جاء عن النبى عليه الصلاة والسلام في التفسير، إذ أن دعوة إمكان التفسير بالنسبة لآيات قلائل وتعذره بالنسبة للكل غير مُسلَّمة.

وأما ما قيل من أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يؤمر بالتنصيص على المراد في جميع الآيات لأجل أن يتفكر الناس في آيات القرآن فليس بشيء، إذ أن النبى عليه الصلاة والسلام مأمور بالبيان، وقد يشكل الكثير على أصحابه فيلزمه البيان، ولو فُرِض – أن القرآن أشكل كله على الصحابة ما كان للنبى عليه الصلاة والسلام أن يمتنع عن بيان كل آية منه، بمقتضى أمر الله له في الآية: (وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ).{ النحل الآية 44}

وأما الدليل الثالث، فلو سلَّمنا أنه يدل على أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يُفسِّر كل معانى القرآن. فلا نُسلِّم أنه يدل على أنه فسَّر النادر منه كما هو المدّعى.

ويترجح في المسألة من خلال هذه الأدلة التي سردت أن يقال: إن الرسول صلى الله عليه وسلم بيَّن الكثير من معانى القرآن لأصحابه، كما تشهد بذلك كتب الصحاح، ولم يُبيِّن كل معانى القرآن، لأن من القرآن ما استأثر الله تعالى بعلمه، ومنه ما يعلمه العلماء، ومنه ما تعلمه العرب من لغاتها، ومنه ما لا يعذر أحد في جهالته، كما صرّح بذلك ابن عباس فيما رواه عنه ابن جرير، قال: "التفسير على أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب من كلامها، وتفسير لا يُعذر أحد بجهالته، وتفسير تعرفه العلماء، وتفسير لا يعلمه إلا الله".[21]

ولم يفسِّر لهم الرسول صلى الله عليه وسلم ما يرجع فهمه إلى معرفة كلام العرب، لأن القرآن نزل بلغتهم، ولم يفسِّر لهم ما تتبادر الأفهام إلى معرفته، وهو الذى لا يجهله أحد، لأنه لا يخفى على أحد، ولم يفسِّر لهم ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة، وحقيقة الروح، وغير ذلك من كل ما يجرى مجرى الغيوب التى لم يُطلع الله عليها نبيه، وإنما فسَّر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض المغيبات التى أخفاها الله عنهم وأطلعه عليها وأمره ببيانها لهم، وفسَّر لهم أيضاً كثيراً مما يندرج تحت القسم الثالث، وهو ما يعلمه العلماء يرجع إلى اجتهادهم، كمعرفة بيان المجمل، وتخصيص العام، وتوضيح المشكل، وما إلى ذلك من كل ما خفي معناه والتبس المراد به.

هذا.. وإنَّ مما يؤيد أن النبى عليه الصلاة والسلام لم يُفسِّر كل معانى القرآن، أن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وقع بينهم الاختلاف في تأويل بعض الآيات، كون بعضهم لم يبلغه بيان الرسول صلى الله عليه وسلم، من طريق يصح عنده أو يكون قد فهم من بيان الرسول صلى الله عليه وسلم غير ما فهمه غيره، ولو كان عندهم فيه نص صريح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وقع هذا الاختلاف، أو لارتفع بعد الوقوف على النص.

التفسير في عهد الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

كان القرآن هو المرجع الأول يقرؤونه في صلاتهم وكانوا رضوان الله عليهم أجمعين إذا لم يجدوا التفسير في كتاب الله ولم يتيسر لهم أخذه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعوا في ذلك إلى اجتهادهم وإعمال رأيهم وساعدهم في ذلك أنهم عرب خلص يعرفون معاني اللغة وأسرارها ، وأنهم عاشوا فترة نزول الوحي ، فعرفوا أسباب النزول وأدركوا ما أحاط بالقرآن من ظروف وملابسات ،[22] غير أن الصحابة كانوا متفاوتين في فهم القرآن، ولم يكونوا على درجة واحدة ، وأشكل على بعضهم ما ظهر لبعض آخر منهم، وهذا يرجع إلى تفاوتهم في القوة العقلية، وتفاوتهم في معرفة ما أحاط بالقرآن من ظروف وملابسات، وأكثر من هذا، أنهم كانوا لا يتساوون في معرفة المعانى التى وُضعت لها المفردات، فمن مفردات القرآن ما خفي معناه على بعض الصحابة، ولا ضَيْر في هذا، فإن اللغة لا يحيط بها إلا معصوم، ولم يدَّع أحد أن كل فرد من أُمَّة يعرف جميع ألفاظ لغتها.[23]

وروي عن ابن عباس قال: "كنت لا أدرى ما {فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ }(سورة فاطر : 1) حتى أتاني أعرابيان يتخاصمان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها، والآخر يقول: أنا ابتدأتها".[24]

وابن عباس – وهو ترجمان القرآن – لا يظهر له معنى "فاطر" إلا بعد سماعها من غيره، فكيف شأن غيره من الصحابة؟ لا شك أن كثيراً منهم كانوا يكتفون بالمعنى الإجمالى للآية، فيكفيهم – مثلاً – أن يعلموا من قوله تعالى: (وَفَٰكِهَةً وَأَبّٗا) { الأعمى:31} أنه تعداد للنِعمَ التى أنعم الله بها عليهم، ولا يلزمون أنفسهم بتفهم معنى الآية تفصيلاً ما دام المراد واضحاً جلياً.

وقد اشتهر بالتفسير من الصحابة الخلفاء الأربعة وابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير، وأم المؤمنين عائشة وأم المؤمنين أم سلمة، وهناك من تكلم في التفسير غير هؤلاء كأبي هريرة وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وأنس بن مالك غير أن مانقل عنهم في التفسير قليل جدا بالنسبة للعشرة الذين ذكرتهم سابقا، وأكثر من روي عنهم من هؤلاء العشرة عبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وعلي بن أبي طالب وأبي بن كعب رضي الله عنهم[25]

مميزات التفسير في عهد الصحابة رضي الله عنهم

يمتاز التفسير في هذه المرحلة بالمميزات الآتية:

أولاً: أنه لم يُفَسَّر القرآن جميعه، وإنما فُسِّر بعض منه، وهو ما غمض فهمه وهذا الغموض كان يزداد كلما بَعُد الناس عن عصر النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة، فكان التفسير يتزايد تبعاً لتزايد هذا الغموض، إلى أن تم تفسير آيات القرآن كلها.

ثانياً: قِلَّة الاختلاف بين الصحابة رضي الله عنهم في فهم معان القرآن العظيم.

ثالثاً: كانوا كثيراً ما يكتفون بالمعنى الإجمالى، ولا يُلزمون أنفسهم بتفهم معانيه تفصيلاً،

رابعاً: الاقتصار على توضيح المعنى اللُّغوى الذى فهموه بأخصر لفظ، مثل قولهم: (غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ) المائدة الآية 3 أى غير متعرض لمعصية، فإن زادوا على ذلك فمما عرفوه من أسباب النزول.

خامساً: ندرة الاستنباط وعدم وجود الانتصار للمذاهب الدينية بما جاء في كتاب الله، نظراً لاتحادهم في العقيدة، ولأن الاختلاف المذهبى لم يقم إلا بعد عصر الصحابة رضى الله عنهم.[26]

سادساً: لم يُدَّون التفسير في هذا العصر، كعلم مستقل متداول بين الناس وإن أثبت أن بعض الصحابة كتبوا بعض التفسير.

سابعاً: ومن ناحية أخرى اتخذ التفسير في هذه المرحلة شكل الحديث، بل كان جزءاً منه وفرعاً من فروعه.[27]

حكم تفسير الصحابي

الصحابة رضوان الله عليهم خير الناس لِما كان لهم من الصحبة والقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفة أحواله ، فإن لأقوالهم تقدّماً على غيرهاً، وقد شاهدوا التنزيل ، وأنهم أهل اللسان الذي نزل به القرآن، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح ،[28]

وقال العلماء تفسير الصحابي له حكم المرفوع ، إذا كان مما يرجع إلى أسباب النزول، وكل ما ليس للرأي فيه مجال ، أمّا ما يكون للرأي فيه مجال فهو موقوف عليه ما دام لم يسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما حكم عليه بأنه من قبيل المرفوع، لا يجوز رده اتفاقا بل يأخذ به المفسر،[29] وما حكم عليه بأنه موقوف اختلف فيه العلماء.

فذهب فريق: إلى أن الموقوف على الصحابي من التفسير لا يجب الأخذ به لأنه لَمَّا لم يرفعه، عُلِم أنه اجتهد فيه، والمجتهد يُخطئ ويُصيب، والصحابة في اجتهادهم كسائر المجتهدين.[30]

وذهب فريق آخر إلى أنه يجب الأخذ به والرجوع إليه،[31] لظن سماعهم له من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولأنهم إن فسَّروا برأيهم فرأيهم أصوب، لأنهم أدرى الناس بكتاب الله، إذ هم أهل اللسان، ولبركة الصحابة والتخلق بأخلاق النبوة، ولِمَا شاهدوه من القرائن والأحوال التى اختُصوا بها، ولِمَا لهم من الفهم التام والعلم الصحيح، لا سيما علماؤهم وكبراؤهم كالأئمة الأربعة، وعبد الله بن مسعود، وابن عباس وغيرهم[32] .قال الزركشى في البرهان: "اعلم أن القرآن قسمان: قسم ورد تفسيره بالنقل، وقسم لم يرد.

والأول: إما أن يرد عن النبى صلى الله عليه وسلم، أو الصحابة أو رؤوس التابعين، فالأول يُبحث فيه عن صحة السند.

والثانى يُنظر في تفسير الصحابى، فإن فسَّره من حيث اللغة فهم أهل اللسان فلا شك في اعتماده، أو بما شاهدوه من الأسباب والقرائن فلا شك فيه"[33]

- **التفسير في عهد التابعين**

تلقى التابعون تفسيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، وكانوا يتحرجون في القول في التفسير ، وهذا الشعبي رحمهم الله ، يقول : والله ما من آية إلا وقد سألت عنها، ولكنها الرواية عن الله عز وجل[34] وروي عن محمد بن سيرين: سألت عبِيدة السلماني، عن آية من القرآن فقال: ذهب الذين كانوا يعلمون فيم أنزل القرآن؟ فاتَّق الله، وعليك بالسداد.[35]

فأما من تكلم بما يعلم من ذلك لغة وشرعا فلا حرج عليه؛ ولهذا روي عن هؤلاء وغيرهم أقوال في التفسير ولا منافاة؛ لأنهم تكلموا فيما علموه وسكتوا عما جهلوه، وهذا هو الواجب على كل أحد، فإنه كما يجب السكوت عما لا علم له به فكذلك يجب القول فيما سئل عنه مما يعلمه؛ لقوله تعالى: (**لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ**) آل عمران الآية 187 ولما جاء في الحديث : (من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار).[36]

قال ابن عباس: "التفسير على أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر أحد بجهالته وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه إلا الله."[37]

ومن أشهر المفسرين من التابعين مجاهد بن جبر وسعيد بن جبير وعطاء وعكرمة والحسن البصري وزيد بن أسلم وقتادة بن دعامة السدوسي ومحمد بن كعب القرظي وأبو العالية الرياحي وعامر الشعبي وغيرهم.

مميزات التفسير في عهد التابعين رضي الله عنهم

يمتاز التفسير التابعي بالمميزات الآتية:[38]

1 – دخل فيه كثير من الإسرائيليات، وما كان عالقا بأذهان الأحبار من اليهود والنصرى ممن أسلموا مما لا يتصل بالأحكام الشرعية، كأخبار بدء الخليقة، وأسرار الوجود، وبدء الكائنات. وكثير من القصص. وكانت النفوس ميَّالة لسماع التفاصيل عما يشير إليه القرآن من أحداث يهودية أو نصرانية، فتساهل التابعون فزجوا في التفسير بكثير من الإسرائيليات والنصرانيات بدون تحرٍّ ونقد.

2 – زاد حاجات الناس إلى التفسير لكثرة الفتوحات وكثرة من دخل في الإسلام، فزادوا في تفسير القرآن بقدر ذلك .

3 – ظل التفسير محتفظاً بطابع التلقي والرواية، إلا أنه لم يكن تلقياً ورواية بالمعنى الشامل كما هو الشأن في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، بل كان تلقياً ورواية يغلب عليهما طابع الاختصاص، فأهل كل مصر يعنون – بوجه خاص – بالتلقي والرواية عن إمام مصرهم، فالمكيون عن ابن عباس، والمدنيون عن أُبَيّ، والعراقيون عن ابن مسعود... وهكذا.[39]

4 – كثرة الخلاف في المسائل العقدية وغيرها، فنجد مثلاً قتادة بن دعامة السدوسي يُنسب إلى الخوض في القضاء والقَدَر ويتهم بأنه قدرى، ونجد الحسن البصرى رضي الله عنه، قد فسَّر القرآن على إثبات القَدَر.[40]

5 – كثرة الخلاف بين التابعين في التفسير عما كان بين الصحابة رضوان الله عليهم، وإن كان اختلافاً قليلاً بالنسبة لما وقع بعد ذلك من متأخري المفسِّرين.[41]

حكم تفسير التابعي

تفسير القرآن بأقوال التابعين ، اختلف العلماء في الرجوع إلى التابعين والأخذ عنهم ، قال ابن تيمية : وقال شعبة بن الحجاج وغيره: أقوال التابعين في الفروع ليست حجة، فكيف تكون حجة في التفسير؟ يعني أنها لا تكون حجة على غيرهم ممن خالفهم، وهذا صحيح، أما إذا أجمعوا على الشيء فلا يرتاب في كونه حجة؛ فإن اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض ولا على من بعدهم، ويرجع في ذلك إلى لغة القرآن، أو السنة، أو عموم لغة العرب، أو أقوال الصحابة في ذلك.[42]

ولا يجب الأخذ بأقوال التابعين إلا إذا كان مما لا مجال للرأي فيه ، وعند عدم الريبة، وأما إذا أجمع التابعون على رأي فإنه يجب الأخذ به ، وإذا اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض ولا على من بعدهم.[43] والله أعلم .

- **مدارس التفسير**

لما فتح الله على المسلمين كثيراً من بلاد العالَم، لم يستقروا الصحابة في المدينة، بل تفرق كثير منهم إلى مشارق الأرض ومغاربها لنشر الإسلام والنور الذي يحملونه، وكان منهم الولاة، ومنهم الوزراء، ومنهم القضاة، ومنهم المعلِّمون، وغير ذلك.

وقد حملوا معهم ما حفظوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجلس إليهم كثير من التابعين يأخذون العلم عنهم، وينقلونه لمن بعدهم، فقامت في هذه الأمصار مدارس علمية، أساتذتها الصحابة، وتلاميذها التابعون.

وقد كانت مدرسة التفسير ضمن ذلك، وكان لكل مدرسة خصائصها، ومميزاتها وأساتذتها، وطلابها، فكانت هناك مدرسة الحجاز، وهي تشمل مدرستين: مدرسة مكة، وأستاذها الأكبر ابن عباس، ومدرسة المدينة، ومن أساتذتها أبي بن كعب، ومدرسة العراق، وأستاذها الأكبر ابن مسعود، وعلي بن أبي طالب، ومدرسة الشام ، ومن أساتذها من الصحابة أبو الدرداء الأنصاري الخزرجي ت32هـ، وتميم الداري ت 40هـ ، ومدرسة مصر وأستاذها الأكبر : عبد الله بن عمرو بن العاص ت 63هـ، ومدرسة اليمن وأستاذاها الأكبران : معاذ بن جبل ت 18 هـ ، وأبو موسى الأشعري ت 44هـ ، إلى غير ذلك من المدارس التي انتشرت في العالم الإسلامي. وأشهر هذه المدارس ثلاثة، مدرسة التفسير بمكة ومدرسة التفسير بالمدينة، ومدرسة التفسير بالعراق.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأما التفسير فأعلم الناس به أهل مكة، لأنهم أصحاب ابن عباس كمجاهد، وعطاء بن أبي رباح، ت 114هـ وعكرمة مولى ابن عباس، وغيرهم من أصحاب ابن عباس، كطاووس ت 106هـ، وأبي الشعثاء، ت 103هـ وسعيد بن جبير 95هـ وأمثالهم. وكذلك أهل الكوفة من أصحاب ابن مسعود، ومن ذلك ما تميَّزوا به عن غيرهم، وعلماء أهل المدينة في التفسير، مثل زيد بن أسلم، الذى أخذ عنه مالك التفسير، .."[44]

تدوين التفسير.

التدوين في بداية عصر الإسلام كان خاصا بالقرآن الكريم دون الحديث، كما أمر بذلك الرسول صلى الله عليه وسلم، قال (لا تكتبوا عني ، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه)،[45] وذلك مخافة أن يلتبس شيئا بالقرآن العظيم ، فلما أمن اللبس أباح صلى الله عليه وسلم الكتابة ،

وكان التفسير يُتناقل بطريق الرواية، فالصحابة يروون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما يروى بعضهم عن بعض. والتابعون يروون عن الصحابة. كما يروى بعضهم عن بعض.

ولما ابتدأ التدوين لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكانت أبوابه متنوعة، كان التفسير باباً من هذه الأبواب، بل وُجد من العلماء مَن طوَّف في الأمصار المختلفة ليجمع الحديث، فجمع بجانبه تفسيرا منسوبا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، أو إلى الصحابة، أو إلى التابعين،

ومن هؤلاء الأعلام يزيد بن هارون السلمى المتوفى سنة 117 هـ، وشعبة بن الحجاج المتوفى سنة 160 هـ، وسفيان بن عيينة المتوفى سنة 198هـ، وروح بن عبادة البصرى المتوفي سنة 205هـ، وعبد الرزاق بن همام المتوفى سنة 211هـ وغيرهم، وهؤلاء جميعاً كانوا من أئمة الحديث، فكان جمعهم للتفسير جمعاً لباب من أبواب الحديث، ولم يكن جمعاً للتفسير على استقلال وانفراد.[46]

ومن بدايات تدوين التفسير كعلم مستقل ما بدأه التابعون الذين جمعوا قدرا كبيرا منه من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، ومما يدل على ذلك ما جاء عن سعيد بن جبير، ت 95هـ ومجاهد بن جبر ت 104هـ وأبي العالية، ت 90 هـ والحسن البصري، ت 110هـ

وأما سعيد بن جبير فقد روي أن عبد الملك سأله أن يكتب إليه بتفسير القرآن، فكتبه[47]

وأما مجاهد فقد روي عنه أنه قال : عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات، أقف عند كل آية أسأله ، فيم نزلت ؟ وكيف نزلت ؟ [48] وقال أبو مليكة " رأيت مجاهدا سأل ابن عباس عن تفسير القرآن ، ومعه ألواحه، فقال ابن عباس : اكتب ، حتى سأله عن التفسير كله.[49]

وأما أبو العالية رفيع بن مهران وهو أحد تلامذة ابن عباس وأبي بن كعب ، فقد كتب نسخة في التفسير عن أبي بإسناد ، فقال عنه السيوطي في الإتقان " وهذا اسناده صحيح "[50] وقد أخرج من هذه النسخة جماعة من العلماء كإمام أحمد بن حنبل في مسنده والحاكم في مستدركه وغيرهما.[51]

وخطا التفسير بعد ذلك خطوة هي أقرب إلى الشمولية لمعظم آيات القرآن الكريم، حيث كتب الفراء ت 207هـ كتابا في معاني القرآن متتبعا آيات القرآن حسب كتابتها في المصحف، وجاء يحيى بن سلام فكتب تفسيرا اهتم فيه بإيراد الأخبار وتعقبها بالنقد والاختيار، كما اهتم فيه بالنواحي الإعرابية والقراءات وتوجيهها .[52] وهكذا لم يزل التفسير ينمو ويزدهر حتى وصل إلى مرحلة الاستقصاء لكل آية من آياته، وظهر ذلك على أيدي مجموعة من العلماء، وكان أشهرهم محمد بن جرير الطبري أبو المفسرين ت 310 هـ . ويعتبر تفسيره جامع البيان عن تاويل آي القرآن، من أقدم التفاسير المطبوعة ، ومما دون قبل الطبري تفسير يحيى بن سلام ت 200هـ وتفسير عبد الرزاق بن همام ت 211هـ وتفسير معاني القرآن للفراء ت 207هـ ومجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى ت 208هـ ومعاني القرآن للأخفش ت 215هـ وابن أبي حاتم ت 327هـ وابن مردويه ت 410هـ وغيرهم من الائمة الفضلاء.

ومما اشتهر بعد ذلك ممن ساهموا في التفسير من الأئمة الأعلام.

- ✓ البغوي أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ت 516هـ ، معالم التنزيل.
- ✓ أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ت 538هـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل.
- ✓ أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي ت 606هـ، مفاتيح الغيب من القرآن الكريم. أو التفسير الكبير.
- ✓ ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ت 774هـ تفسير القرآن العظيم.
- ✓ جلال الدين محمد بن أحمد المحلي ت 864هـ وجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ت 911 هـ، تفسير الجلالين. والدر المنثور في التفسير بالمأثور.
- ✓ الخفاجي شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر المصري، قاضي القضاة ،ت 1069هـ عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي المعروف بحاشية الشهاب.
- ✓ الشوكاني محمد بن علي ت 1250هـ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير.

المبحث الثالث : مصادر التفسير وأحسن طرقه

مصادر التفسير من المراجع الأولية التي يرجع إليها المفسر عند تفسيره لكتاب الله ، وهذه المصادر هي : القرآن والسنة وأقوال الصحابة واللغة وقد يرجع البعض إلى أقوال التابعين ، ثم الاجتهاد وقوة الاستنباط، قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله:- فإن قال قائل: فما أحسن طرق التفسير؟

فالجواب: إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أُجْمِلَ في مكان فإنه قد فُسِّرَ في موضع آخر، وما اخْتُصِر من مكان فقد بُسِطَ في موضع آخر، فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة، فإنها شارحة

للقرآن وموضحة له، بل قد قال الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي: كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن، ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه " يعني السنة. والسنة أيضا تنزل عليه بالوحي كما ينزل القرآن، لا أنها تتلى كما يتلى.[53]

الأول – القرآن الكريم.أي تفسير القرآن بالقرآن :

يعتبر القرآن أول مصدر لبيان تفسيره ؛ لأن المتكلم هو أولى بتوضيح كلامه من غيره ، فإذا تبيّن مراد كلامه منه ، فإنه لا يُعدل عنه إلى غيره .ولذا عدّه بعض العلماء أول طريق من طرق تفسير القرآن ، ومن أوجهه : –

1 – حمل المجمَل على المبيَّن لِيُفسَّر به، ومن أمثلته قوله تعالى (**فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ**) سورة البقرة آية 37 فسَّرها قوله تعالى : (**قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ**)الأعراف: ٢٣ الآية 23

2 – حمل المطْلق على المقيَّد ، ومن أمثلته أيضاً عند بعض العلماء آية الظِّهَار مع آية القتل، ففى كفَّارة الظِّهَار يقول الله تعالى {فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ}(المجادلة : 3) وفى كفَّارة القتل، يقول تعالى {فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ}(النساء : 92)

3 – حمل العام على الخاص، فيحُمل العام فى الآية على الخاص فى الآية الثانية عند بعض من العلماء، ومن أمثلته نفى الخُلَّة والشفاعة على جهة العموم فى قوله تعالى: {**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ**}(البقرة : 254) وقد استثنى الله المتقين من نفى الخلة فى قوله: {**ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ**}(الزخرف : 67) واستثنى ما أذن فيه من الشفاعة بقوله: {**وَكَم مِّن مَّلَكٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغۡنِي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـًٔا – الاية** }(النجم : 26)

4 – الجمع بين ما يُتوهم أنه مختلف، كخلق آدم من تراب فى بعض الآيات، ومن طين فى غيرها، ومن حمأ مسنون، ومن صلصال، فإن هذا ذكر للأطوار التى مَرَّ بها آدم من مبدأ خلقه إلى نفخ الروح فيه.

5 – حمل بعض القراءات على غيرها، فبعض القراءات تختلف مع غيرها فى اللفظ وتتفق فى المعنى، فقراءة ابن مسعود رضى الله عنه: "أو يكون لك بيت من ذهب" تفسِّر لفظ الزخرف فى القراءة المشهورة: {**أَوۡ يَكُونَ لَكَ بَيۡتٞ مِّن زُخۡرُفٍ**}(الاسراء : 93)

الثانى: السنة.ومن أوجه بيان السُّنَّة للكتاب:

1- بيان المجمل فى القرآن، ومن أمثلته ، بيانه عليه الصلاة والسلام لمواقيت الصلوات الخمس، وعدد ركعاتها، وكيفيتها، وبيانه لمقادير الزكاة، وأوقاتها، وأنواعها، وبيانه لمناسك الحج. ولذا قال: "خذوا عنى مناسككم"[54]، وقال:"صلُّوا كما رأيتمونى أُصلّى"[55] وقد روى عن عمران بن حصين أنه قال لرجل: "إنك أحمق، أتجد الظُهر فى كتاب الله أربعا لا يُجهَر فيها بالقراءة؟ ثم عدَّد عليه الصلاة والزكاة ونحو ذلك، ثم قال: أتجد هذا فى كتاب الله تعالى مُفسَّراً؟ إن كتاب الله تعالى أبهم هذا، وإن السُّنَّة تُفسِّر هذا"[56]

2- توضيح المشكل، ومن أمثلته تفسيره صلى الله عليه وسلم للخيط الأبيض والخيط الأسود فى قوله تعالى: {حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ} (البقرة 187) بأنه بياض النهار وسواد الليل.

3- تخصيص العام، ومن أمثلته تخصيصه صلى الله عليه وسلم الظلم فى قوله تعالى: {ٱلَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ}(الانعام : 82) بالشرك، فإن بعض الصحابة فهم أَن الظلم مراد منه العموم، حتى قال: وأينا لم يظلم نفسه؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم: "ليس بذلك، إنما هو الشرك".

4- تقييد المطلق، ومن أمثلته تقييده اليد فى قوله تعالى:{فَٱقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا}(المائدة :38) باليمين.

5- بيان معنى لفظ أو متعلقة، كبيان{ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِم}باليهود و{ٱلضَّآلِّينَ} الفاتحة 7 بالنصارى

6- بيان أحكام زائدة على ما جاء فى القرآن الكريم، كتحريم نكاح المرأة على عمتها وخالتها، وصدقة الفطر، ورجم الزانى المحصن، وميراث الجدة، والحكم بشاهد ويمين، وغير هذا كثير يوجد فى كتب الفروع

7- بيان التأكيد، وذلك بأن تأتى السُّنَّة موافقة لما جاء به الكتاب، ويكون القصد من ذلك تأكيد الحكم وتقويته. وذلك كقوله صلى الله عليه وسلم "لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفس منه"[57] فإنه يوافق قوله تعالى:{لاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِٱلْبَاطِلِ}(البقرة : 188)

الثالث: الصحابة رضي الله عنهم

الصحابة رضوان الله عليهم خير الناس لِما كان لهم من الصحبة والقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفة أحواله ، فإن لأقوالهم تقدّماً على غيرهاً، وقد شاهدوا التنزيل ، وأنهم أهل اللسان الذي نزل به القرآن ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح.

واختلف العلماء في الرجوع إلى التابعين والأخذ عنهم، وقال شعبة بن الحجاج وغيره: أقوال التابعين في الفروع ليست حجة، فكيف تكون حجة في التفسير؟ يعني أنها لا تكون حجة على غيرهم ممن خالفهم، وهذا صحيح، أما إذا أجمعوا على الشيء فلا يرتاب في كونه حجة؛ فإن اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض ولا على من بعدهم، ويرجع في ذلك إلى لغة القرآن، أو السنة، أو عموم لغة العرب، أو أقوال الصحابة.[58] والله تعالى أعلم

الرابع : اللغة : أي علم اللغة وأسرارها. ويشمل الأدب والنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع إلى غير ذلك ، لأن بها يعرف شرح المفردات ومدلولاتها بحسب السياق. قال مجاهد : "لا يحل لمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إن لم يكن عالماً بلغات العرب".[59] فالنحو لابد من اعتباره لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب. والتصريف : فيه تعرف الأبنية والصيغ. والاشتقاق به يعرف الاسم إذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين فيختلف المعنى . وعلوم البلاغة : وهي علوم المعاني والبيان والبديع، لأن المفسر يعرف بالأول خواص تركيب الكلام من جهة إفادتها المعنى، وبالثاني خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها، وبالثالث وجوه تحسين الكلام.[60] وعلم القراءات به يعرف كيفية النطق بالقرآن، وبالقراءات يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض [61]

الخامس : الاجتهاد وقوة الاستنباط.

اشترط العلماء في المفسر الذي يريد أن يفسر القرآن أن يكون ملما بجملة من العلوم التي يستطيع بواسطتها أن يفسر القرآن تفسيرا علميا مقبولا ، وقد ذكر السيوطي في الإتقان من علوم القرآن ما يساعد على فهم مراد الله تعالى ما يقارب ثمانون نوعا ،

فإذا لم يجد المفسر التفسير فى كتاب الله، ولم يتيسر لهم أخذه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة رجع بعد ذلك إلى اجتهاده وإعمال فهمه، وهذا بالنسبة لما يحتاج إلى نظر واجتهاد، مستعينا في ذلك بالقواعد والعلوم التي ذكرها العلماء منها على سبيل المثال: –

1 – علم أصول الدين 2 – علم أصول الفقه 3 – علم أسباب النزول 4 – علم القصص 5 – علم الناسخ والمنسوخ 6 – علم الحديث 7 – علم القراءات 8 – علم الموهبة ، وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم ، وإليه الاشارة بقوله (واتقوا الله ويعلمكم الله){ البقرة : 282} وكما قيل " من عمل بما علم ورثه الله علم ما لا يعلم".

وقال الزركشي [62]واعلم أنه لا يحصل للناظر فهم معانى الوحى حقيقة ولا يظهر له أسرار العلم من غيب المعرفة وفى قلبه بدعة أو إصرار على ذنب أو فى قلبه كبر أو هوى أو حب الدنيا أو يكون غير متحقق الإيمان ، أو ضعيف التحقيق ، وإليه الاشارة بقوله تعالى (سأصرف عن آيتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق) { الاعراف : 146} أي أنزع عنهم فهم القرآن .

أحسن طرق التفسير

فإن سأل سائل: فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب: كما مر بالقارئ أن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان فإنه قد فسر في موضع آخر، وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر. فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن، وموضحة له.

والغرض أنك تطلب تفسير القرآن منه، فإن لم تجده فمن السنة كما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لمعاذ حين بعثه إلي اليمن: "بم تحكم؟ قال بكتاب الله، قال: فإن لم تجد؟ قال بسنة رسول الله، قال: فإن

لم تجد؟ قال: أجتهد رأيي" . قال: فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره وقال: "الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله"(1) وهذا الحديث في المسانيد والسنن بإسناد جيد.[63] وهذا فيما إذا كان مأثورا من أنه تفسير للقرآن بالقرآن وأما مما اجتهد فيه المفسر في ربط الآيات بعضها ببعض فلا يلزم .

الخوف من تفسير القران الكريم

خاف كثير من العلماء الخوض في التفسير مخافة الوقوع في الخطأ في حق الله تعالى والتقول عليه، وقد أثر ذلك عن كثير من السلف مثل هذا،

قال ابن عطية: " وكان جلّة من السلف الصالح كسعيد بن المسيب وعامر الشعبي وغيرهما يعظمون تفسير القران ويتوقفون عنه تورعا واحتياطا لأنفسهم مع إدراكهم وتقدمهم".[64] وقال أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه، " أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إذا قلت في كتاب الله مالا علم لي به"[65]

ولهذه الآثار التي تخوف القول على الله بغير علم خاف كثير من الناس الخوض في التفسير مطلقا، ورددوا مقولات بأن القرآن إنما يقرأ للتبرك فقط، أما فهمه والإستدلال به وبناء الأحكام عليه فهذا أمر ليس بالإمكان، لأنه خاص بالمجتهد ولا مجتهد اليوم، وقال قائل :

من قال في هذا القرآن برأيه قال المسير إنه قد يكفر

وكذا اللوامع والمصلي خلفه أبدا يعيد وقد أتى ما يخطر[66]

فالآثار التي تحذر من التفسير بالرأي بغير علم حملها بعضهم على العموم فأثر ذلك في حركة التفسير، ولذا حصل انحرافا ثقافيا كبيرا في هذه المنطقة. إلى ان فتح الله على بعض طلبة العلم في هذه الآونه في خوض غمار علم التفسير

قلت : وماقيل في الكلام في تفسير القرآن والجرأة عليه إنما ذلك فيما يتسور الرجل برأيه دون النظر فيما قال العلماء أو اقتضته قوانين العلوم كالنحو والأصول، وليس يدخل في هذا الحديث أن يفسر اللغويون لغته والنحاة نحوه والفقهاء معانيه ويقول كل واحد باجتهاده المبني على قوانين علم ونظر،

وكان جلة من السلف كثير عددهم يفسرونه وهم أبقوا على المسلمين في ذلك رضي الله عنهم، وفي مقدمتهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ويتلوه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم، وأخذ عنهم التابعون كمجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة مولا ابن عباس الذي أتى إلى إفريقيا لا للجهاد وإنما لنشر العلم ، وكان علي بن أبي طالب يثني على تفسير ابن عباس ويحث على الأخذ عنه، وكان عبد الله بن مسعود

يقول نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس، وهو الذي يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم (اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل) [67]

وأما الآثار التي تحذر من التفسير مما تقدم كقوله صلى الله عليه وسلم (مَنْ قَالَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ). [68] إنما هو أن يسأل الرجل عن معنى في كتاب الله فيتصور عليه برأيه دون نظر فيما قال العلماء أو اقتضته قوانين العلوم، كما أشرت إلى شيء من ذلك.

والتهيب من التفسير ظلت سمة بارزة على أهل القرآن خاصة وسائر المسلمين عامة في هذه المنطقة، ولم أعثر على تفسير كامل بشكل واضح بشمال نيجيريا حتى قيام الدولة الفودية.

الخاتمة

النتائج : – مما ظهر جليا خلال هذا البحث أن الصحابة يدركون أغراض القرآن وإن تفاوتوا في الفهم والإدراك تبعا لاختلاف درجاتهم العلمية ومواهبهم العقلية، وإذا أشكل عليهم شيء لجؤوا في ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيوضحه لهم. وأن الرسول صلى الله عليه وسلم بيَّن الكثير من معانى القرآن لأصحابه،

- تفسير الصحابي له حكم المرفوع ، إذا كان مما يرجع إلى أسباب النزول، وكل ما ليس للرأي فيه مجال ، أمّا ما يكون للرأي فيه مجال فهو موقوف عليه ما دام لم يسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
- أقوال التابعين في التفسير ليست حجة على غيرهم ان اختلفوا فيه أما إذا أجمعوا على الشيء فلا يرتاب في كونه حجة؛
- إن أصح طرق التفسير أن يفسر المفسر القرآن بالقرآن، فإن أعياه ذلك فعليه بالسنة، فإنها شارحة للقرآن وموضحة له،
- التهيب من التفسير ظلت سمة بارزة على أهل القرآن خاصة وسائر المسلمين عامة ولم أعثر على تفسير كامل بشكل واضح بشمال نيجيريا حتى قيام الدولة الفودية.

التوصية : أوصي المفسر لكتاب الله بأن يشعر نفسه بأنه مترجم عن الله تعالى، شاهد عليه بما أراد من كلامه فيكون معظما لهذه الشهادة خائفا من أن يقول على الله بلا علم ، فيقع فيما حرم الله ، قال الله تعالى : (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ) {الأعراف:33} وقال صلى الله عليه وسلم (إن هذا القرآن مأدبة الله ، فتعلموا مأدبته ما استطعتم،) [69] وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم ، مصحف المدينة المنورة. المملكة العربية السعودية.
ابن تيمية : أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (المتوفى: 728هـ) : مقدمة في أصول التفسير الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان الطبعة: 1490هـ/ 1980م
ابن حجر العسقلاني : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) : تهذيب التهذيب الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند : الطبعة الأولى، 1326هـ
ابن رجب: زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب: فتح الباري، دار النشر : دار ابن الجوزي – السعودية / الدمام – 1422هـ الطبعة : الثانية، تحقيق : أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد
ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [700 –774 هـ]: تفسير القرآن العظيم ، تحقيق : سامي ابن محمد سلامة الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة : الثانية 1420هـ
ابن منظور : لسان العرب دار صادر بيروت الطبعة الاولى
أبو السعود محمد بن محمد العمادي أبو السعود : تفسير أبي السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت .
أبو داود : سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي سنن أبي داود دار الفكر ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد.
أبو شهبة: د. محمد بن محمد: الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير الناشر: مكتبة السنة، ط 4.
الآجري أبو بكر محمد بن الحسين ، الشريعة ، مكتبة سحاب السلفية
أحمد بزوي الضاوي: مذهب أهل السنة في التفسير .
أحمد بن حنبل: المسند، المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط 2 1420هـ
الألباني ناصر الدين ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض
الألوسي : شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت : 1270هـ): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. المحقق: علي عبد الباري عطية. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت . الطبعة: الأولى، 1415 هـ
البخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري : الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه . المحقق : محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر : دار طوق النجاة : الطبعة الأولى 1422هـ.

البيهقي : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي ، سنن البيهقي الكبرى ، مكتبة دار الباز – مكة المكرمة ، 1414 – 1994 ، تحقيق : محمد عبد القادر عطاج.
الذهبي محمد حسين: الدكتور: علم التفسير،:دار المعارف رقم الطبعة تاريخ الطبعة :غير متوفر
الذهبي: محمد حسين الدكتور ت 1398هـ: التفسير والمفسرون : الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة
الرومي : فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي : بحوث في أصول التفسير ومناهجه الناشر: مكتبة التوبة ، الطبعة الرابعة 1419هـ
الزركشي: محمد بن بهادر بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن دار المعرفة – بيروت، 1391 هـ
السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ت 911هـ : الإتقان في علوم القرآن. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ط 1 1394هـ/ 1974 م
الطبري : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، [224 – 310هـ] جامع البيان في تأويل آي القرآن: مؤسسة الرسالة، الطبعة : الأولى ، 1420 هـ
عبد الله شحاجة : الدكتور: علوم التفسير، دار الشروق الطبعة الأولى 1421 – 2001 م
القرطبي: أبو عبد الله : محمد بن أحمد : الجامع لأحكام القرآن دار إحياء التراث العربي بيروت 1405 هـ
مالك ابن أنس أبو عبدالله الأصبحي: موطأ مالك – رواية يحيى الليثي الناشر : دار إحياء التراث العربي – مصر تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي
محمد بن سيدي محمد مولاي الدكتور : التفسير والمفسرون ببلاد الشنقيط
محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)شرح (مقدمة التفسير) لابن تيمية الأستاذ الدكتور عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار. الناشر: دار الوطن، الرياض الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1995 م
مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري: الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم الناشر : دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة . بيروت.
مناع القطان: مباحث في علوم القرآن ، الناشر : مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الطبعة الثالثة 1421هـ
الهيثمي : الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر المتوفى سنة 807 : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، طبعة دار الفكر، بيروت، طبعة 1412 هـ، الموافق 1992 م

الهوامش

[1] أبو داود : سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي سنن أبي داود دار الفكر ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد 2/ 610 باب في لزوم السنة .

[2] انظر ابن منظور : لسان العرب دار صادر بيروت الطبعة الاولى 5 / 55

[3] الزركشي : محمد بن بهادر بن عبد الله ، أبو عبد الله ، البرهان في علوم القرآندار المعرفة – بيروت ، 1391 هـ 1/ 13

[4] الذهبي: الدكتور محمد السيد حسين ت 1398هـ: التفسير والمفسرون : الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة1 / 9

[5] انظر لسان العرب 32/11

[6] الذهبي محمد حسين: الدكتور : علم التفسير، الناشر : دار المعارفرقم الطبعة : تاريخ الطبعة :غير متوفر1 / 12

[7] السيوطي : الاتقان في علوم القرآن 193/4

[8] الألوسي : شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ) : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني . المحقق: علي عبد الباري عطية . الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت . الطبعة: الأولى، 1415 هـ 6/1

[9] الذهبي محمد حسين: الدكتور : علم التفسير 1 / 16

[10]أحمد بن حنبل : المسند ، المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون ، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثانية 1420هـ - 1999م حديث رقم 3589 إسناده صحيح على شرط الشيخين

[11] انظر : ابن تيمية : أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (المتوفى: 728هـ) : مقدمة في أصول التفسير ص 9

[12] السيوطي : الإتقان في علوم القرآن، 202/4

[13] الذهبي : التفسير والمفسرون.42/1

[14] مالك ابن أنس أبو عبدالله الأصبحي: موطأ مالك - رواية يحيى الليثي الناشر : دار إحياء التراث العربي – مصر 205/1

[15] انظر : ابن رجب : زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب : فتح الباري، دار النشر : دار ابن الجوزي - السعودية / الدمام - 1422هـ الطبعة : الثانية، تحقيق : أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد 533/2 ومسند أحمد 49/1

[16]الهيثمي : الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر المتوفى سنة 807 : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، طبعة دار الفكر، بيروت، طبعة 1412 هـ، الموافق 1992 م 331/6

[17]ابن حبان : صحيح ابن حبان 531/15

[18] انظر : الذهبي : التفسير والمفسرون 40/1

[19] المرجع نفسه 44/1

[20]انظر : المرجع السابق 45/1

[21]الطبري : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن ، 75/1

[22] عبد الله شحاتة : الدكتور: علوم التفسير، دار الشروق الطبعة الأولى 1421 – 2001 م ص 17

[23]انظر : الذهبي: التفسير والمفسرون 1 /37

[24]السيوطي : الإتقان في علوم القرآن 4/2

[25]انظر : شحاتة : علوم التفسير ص 18

[26] انظر : الذهبي محمد حسين: الدكتور : علم التفسير، الناشر : دار المعارفرقم الطبعة : تاريخ الطبعة :غير متوفر ص 27

[27] انظر : المرجع نفسه ص 28

[28] انظر : الذهبي : التفسير والمفسرون 89/1

[29] الرومي: فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي: بحوث في أصول التفسير ومناهجه الناشر: مكتبة التوبة ، ط 4 1419هـ ص 29

[30] انظر: الذهبي : التفسير والمفسرون 88/1

[31]انظر : مناع القطان: مباحث في علوم القرآن ، الناشر : مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الطبعة الثالثة 1421هـ - 2000م ص 348

[32]الذهبي: التفسير والمفسرون 1/ 88

[33]انظر : الزركشي : البرهان في علوم القرآن 172/2

[34]ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [700 -774 هـ]: تفسير القرآن العظيم ، تحقيق : سامي ابن محمد سلامة الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة : الثانية 1420هـ - 1999م ج 1 / 13

[35]رواه الطبري في تفسيره (1/ 86) من طريق ابن علية عن أيوب وابن عون به.

[36]إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح غير أبي كامل ، انظر : مسند أحمد بن حنبل تعليق شعيب أرنؤوط الناشر : مؤسسة قرطبة – القاهرة . رقم 7561 ج 263/2

[37]انظر : الطبري : جامع البيان في تأويل القرآن ، 75/1

[38]انظر : الرومي : بحوث في أصول التفسير ص 32

[39]الذهبي : التفسير والمفسرون 120/1

[40] انظر : شحاجة : علوم التفسير : ص 19

[41] الذهبي : التفسير والمفسرون 1 / 131-132

[42] ابن تيمية : مقدمة في اصول التفسير ص 45 – 46

[43]انظر : الرومى: بحوث فى اصول التفسير ومناهجه، ص 34

[44] ابن تيمية : مقدمة في اصول التفسير ص 24

[45] مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري: الجامع الصحيح 229/8 حديث رقم 7702.

[46] الذهبي : التفسير والمفسرون 143/1 - 144

[47] انظر : ابن حجر العسقلاني : تهذيب التهذيب ، 22/ 198

[48] الذهبي : التفسير والمفسرون 1 / 96

[49] أبو شهبة : الدكتور محمد بن محمد : الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير الناشر : مكتبة السنة، الطبعة الرابعة، ص 75

[50] السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر: الإتقان في علوم القرآن 420/4

[51] أبو شهبة : الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير 106/1

[52] المرجع نفسه .

[53] ابن تيمية : مقدمة في أصول التفسير ص 39 – 40

[54]البيهقي : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي ، سنن البيهقي الكبرى ، مكتبة دار الباز – مكة المكرمة ، 1414 – 1994 ، تحقيق : محمد عبد القادر عطاج 5 / 125 حديث رقم 9307

[55] المرجع السابق 2/ 186 حديث رقم 2845

[56] الآجري أبو بكر محمد بن الحسين ، الشريعة ، مكتبة سحاب السلفية 1 / 49

[57] البيهقي سنن الكبرى 6 / 100 ، حديث رقم 11325

[58] ابن تيمية : مقدمة في اصول التفسير ص 45 – 46

[59] السيوطي : الاتقان في علوم القرآن 213/4

[60] انظر : أحمد بزوي الضاوي: مذهب أهل السنة في التفسير . ص 5

[61] المرجع نفسه . ص 8

[62] الزركشي البرهان في علوم القرآن ج 2 / 180

[63] محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)شرح (مقدمة التفسير) لابن تيمية الأستاذ الدكتور عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار. الناشر: دار الوطن، الرياض الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1995 م ص 127

[64] انظر: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن 34/1

[65] انظر : أبو السعود محمد بن محمد العمادي أبو السعود : تفسير أبي السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت . 112/9

[66] ومعنى البيتين أنه من قال في القرآن برأيه قال صاحب الميَسر وصاحب اللوامع –كتابان – أنه قد يكفر ، ومن صلى خلفه يعيد أبدا لأن صلاته باطلة مع أنه أقدم على حرام حيث اقتدى بمن يفسر القرآن برأيه . انظر : محمد بن سيدي محمد مولاي الدكتور : التفسير والمفسرون ببلاد الشنقيط 27/1

[67] البخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري : الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه . المحقق : محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر : دار طوق النجاة : الطبعة الأولى 1422هـ. 149/1

[68] أبوداود : سنن أبي داود 358/3 تعليق ناصر الدين الألباني ، وقال حديث ضعيف

[69] انظر : الألباني ناصر الدين ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض ج 2 /159